MENA RESEARCH CENTER
مركز أبحاث ودراسات مينا

الجذور التاريخية للجهادية السورية؛ وانعكاسها على الثورة!

وحدة دراسة التطرف في المرصد

حقوق النشر والطبع ورقياً والكترونياً محفوظة لصالح مركز أبحاث ودراسات مينا.

ملخص تنفيذي:

أزالت العشرية الأخيرة في سوريا الكثير من الحجب عن كثير من المسائل التي كان يجري التعامل والتعاطي معها كما لو أنها مسلمات، سواء على الصعيد الفكري البحثي، أو على صعيد الواقع السياسي والتعاطي المجتمعي معه، وهي مسلمات شكلت نظام التفكير العام ونظام الخطاب السائد وفق تعبير الفيلسوف الفرنسي الشهير، ميشيل فوكو، بحيث أنها لعبت دوراً جوهرياً في هذا المآل التراجيدي الذي وصلت إليه سورية، من حيث إنها منعت رؤية الواقع السوري كما هو، بل كما أراده لنا من يقف خلف إدارة نظم التفكير هذه وخطابها.

- **مدخل**
- **مما في مرآة العشرية الثورية**
- **الجهادية السورية وأسباب النشوء!**
- **من يقف وراء هذه الجهادية السورية؟**
- **السياق التاريخي للعلاقة بين الدين والدولة والحداثة!**
- **جذور نهضوية تحولت بفعل الاستبداد إلى جهادية!**
- **سر اختفاء ملامح الحداثة من الخطاب الديني!**
- **سلطة البعث والعلاقة بين الدين والسلطة!**
- **الخلاصة**

مدخل

هناك مسلمات كثيرة ثبت بطلانها وزيفها مثل «علمانية وحداثة» النظام السوري، عدم وجود بيئة حاضنة للسلفية الجهادية في سورية، الإسلام السوري هو إسلام شعبي ينحى نحو الوسطية والاعتدال لا نحو التشدد والجهادية، وإن حصل عكس هذا الأمر، فإنه شذوذ يؤكد القاعدة لا ينفيها، وجود خطاب حداثة سوري.

هذه عينات من الخطاب الفكري الذي كان سائداً في سورية وعند أطياف كثيرة من النخب السورية والفكرية لنفسها ولبلدها إلى أن جاءت أحداث العشرية الأخيرة التي كشفت ما في أحشاء المجتمع السوري من جهة وبنية السلطة السورية العميقة والحقيقية من جهة ثانية، والتيارات والأحزاب والنخب التي طالما قدمت نفسها حداثية من جهة ثالثة، وكأننا نقف أمام المرآة ونكتشف من جديد قبح النظرة التي يرينا الواقع إياها، نظرة مضادة كلياً لما اعتدنا رؤيته وقوله عن المجتمع والدين والدولة والحداثة والسلطة وموقعنا من كل هذا.

فالنظر إلى الواقع السوري من خلال مرآة ما بعد أحداث العشرية السوداء، تجعل الرؤية مختلفة تماماً

عما كانت ترينا إياه مرآة ما قبل الانفجار السوري؛ والتحولات التي أنتجها، والاصطفافات السياسية والإسلاموية المختلفة.

في مرآة العشرية الثورية

كشفت لنا مرآة هذه العشرية المؤلمة، كيف أن المجتمع السوري يحتضن تيارات جهادية وسلفية واسعة ومتعددة، وذات انتماءات وولاءات ومدارس متشعبة، إضافة إلى انقسامات طائفية ودينية وأثنية وطبقية وعشائرية إلى درجة يجعل المرء يتساءل عن آثار الحداثة التي طالما تمّ التغني بها، فيما أبانت السلطة عن وجهها الحقيقي المستعد لارتكاب أبشع الجرائم والقيام بأشد الانتهاكات تحت اسم الحداثة والعلمانية مرة أخرى، وذلك في سبيل الحفاظ على السلطة. حتى كشفت التيارات والأحزاب والنخب عن خواء فكري وحداثي، كما لو أن الحداثة مجرد ستار وحجاب لما بقي كامناً في الأعماق من انتماءات طائفية وعشائرية ودينية وإثنية، لنكون في نهاية المطاف أمام أسئلة جوهرية، منها:

من أين انبثقت تلك التيارات الجهادية في سورية؟ أين كانت كامنة؟ هل هي طارئة على النسيج الاجتماعي السوري أم مكوّن أصيل من مكوناته؟ وما هي الجذور العميقة والموّلدة له، سواء أكانت أصيلة أم طارئة؟ أي دور للسلطة في ذلك؟ وأين خطاب الحداثة المطروح على الساحة السورية وغيرها منذ نصف قرن على الأقل؟

الجهادية السورية وأسباب النشوء!

في هذه الورقة سنركز على مسألة الجهادية السورية وأسباب نشوئها، لاستحالة درس كل المسائل التي طرحت أعلاه في بحث واحد، على أمل أن يشكل طرحها نقطة بدء للتفكير بها على ضوء تحولات الواقع التي جاءت سفنه بعكس ما اشتهى ربانو «حداثتنا».

قبل أن ندخل في سياق البحث، لا بد من التأكيد على نقطتين اثنتين متعلقتين بأسباب عدم رؤية وفهم الواقع، من خلال طرح سؤال مفاده: لماذا الآن؟ لماذا لم تتمكن النخب (الفكرية والسياسة) من فهم ما يجري؟ ولم تستطع أن تحتويه؛ لتقوده؟ ولماذا ساد الخطاب الذي تبيّن مؤخراً تهافته؟ ومن كان يقف وراءه؟

من يقف وراء هذه الجهادية السورية؟

في إجابة سريعة، ربما يكون السؤال الأخير (من يقف وراءه؟) مفتاحاً للإجابة، من حيث أننا نستطيع أن نلمح خلف طيفه ثلاثة خطابات يعبّر كل منها عن مصالح من يصدر عنها، وهي خطاب السلطة والخطاب الديني والخطاب الحداثي، مع الانتباه جيداً إلى أن خطاب السلطة يخترق الخطابين الثاني والثالث ويصدر عنهما في آن، من حيث أنه سبب ومسبّب بذات الوقت، لأن السلطة تصدر عنهما من جهة وتفعل فعلها فيهما من جهة أخرى، لنكون أمام ثلاثة خطابات ساهمت عملياً في حجب الواقع عبر تقديم خطاباتها على أنها الواقع، وهو الأمر الذي تبين زيفه، فالسلطة قدمت خطابها الذي يقول دائماً بأن كل شيء على ما يرام، وحراس الإيديولوجيات الدينية قدموا خطابهم القائل بأن «الإسلام

هو الحل» وأن «المشكلة ليست في الدين أو الإسلام» في حين أن الحداثيين قدّموا خطابهم القائل، بأن الحداثة منتصرة في نهاية المطاف وأن «الحداثة هي الحل»، فساهم الثلاثة في خلق واقع غير موجود عبر تعميمه وفرضه بقوة السلطة التي يحوزون عليها، سواء كانت سلطة سياسية أم دينية أم معرفية رمزية، إلى أن قال التاريخ كلمته وانفجر الداخل السوري، ومعه كل منطقة الشرق البائس بما فيها ليبيا واليمن.

الأمر الذي يعني أن دراسة الواقع السوري من هذه الناحية؛ تتيح لنا فهم البلدان والساحات الأخرى، ولو بالخط العريض مع اختلاف التفاصيل بين بلد وبلد ومنطقة وأخرى، نظراً لاختلاف طبائع السلطة وتمثل الدين اجتماعياً وطبيعة وبنية قوى الحداثة.

ولكن قبل الانتقال إلى مسألة رصد وفهم كيف نشأ الإسلام الجهادي في سورية عبر رصد تاريخ العلاقة الإشكالية بين الدين والحداثة والسلطة في سورية والمنطقة، لا بد من القول إن خطابي الحداثة والدين الذين أشرنا إليهما أعلاه ممزقين سياسياً بين فضاء السلطة ومعارضتها، بما يكشف لنا عن وجود خطابات متعددة داخل كل خطاب منهما، خطاب يتحدّد وفق موقعه من السلطة، بحيث يمكن القول إن هناك خطاباً دينياً سلطوياً، وخطاباً دينياً معارضاً، وخطاباً دينياً محايداً، أو يسعى لأن يكون محايداً، ونفس الأمر ينطبق على خطاب الحداثة.

السياق التاريخي للعلاقة بين الدين والدولة والحداثة!

منذ طرح مسألة الإصلاح في السلطنة العثمانية وكنتيجة للبعثات التبشيرية في المنطقة العربية والاحتكاك بالغرب عن طريق البعثات التعليمية، وتقدّم المسألة والرابطة القومية على حساب الرابطة الدينية، بدأت تظهر في المنطقة العربية ومنها البلاد السورية / الشامية التي كانت آنذاك جزءاً من السلطنة العثمانية، دعوات للإصلاح وتبني القيم الحديثة والغربية، بهدف إثبات الذات أمام الآخر والسعي لدخول العصر الحديث الذي كشف تقادم مؤسسات السلطنة العثمانية التي كانت تقاوم انهيارها القادم.

ضمن هذا السياق، يمكن القول قد بدأت ولادة تيارين جديدين (ولكل تيار خطابه الجديد) في المنطقة العربية، تيار تنتمي عناصره إلى أبناء أعيان المدن والملاك الذين احتضنوا الدعوة القومية والحداثية، وتيار قادم من المؤسسات الدينية التقليدية التي هبّت عليها أيضاً رياح العصر فسعت للانتماء إليه.

وضمن هذا السياق تشكلت جمعيات كثيرة، بعضها ذو طابع سياسي علماني حداثي، وبعضها ذو طابع ديني خيري اجتماعي بحت، ولكنه إصلاحي أيضاً، وبطبيعة الحال كان هناك التيار التقليدي نفسه الذي ظل في إطار المؤسسات العثمانية التابعة للسلطان، والتي تشكل تاريخياً جزءاً من أية سلطة منذ فجر التاريخ، حيث تشكل السلطة شكل الخطاب الديني السائد بما يتناسب مع واقع سلطتها ومتطلباتها.

وهنا جاء الخطابان الأول والثاني ليشكلا خروجاً عن خطاب السلطة العثمانية، التي كانت تمر في تلك اللحظة بلحظة اهتزاز وتشظي وصراعات داخل أجنحتها بين القديم والحديث، الإصلاح ومعاندته،

الأمر الذي سمح للخطابات السائدة باستغلال هذا الفراغ داخل فضاء السلطة من جهة، وضعف الإمبراطورية سياسياً وعسكرياً، ما جعل قدرتها على فرض خطابها تضعف، وهو الخطاب الذي بدأ يتراجع أمام خطابات الحداثة والتغيير والقومية القادمة والمبشّرة بمستقبل أفضل.

جذور نهضوية تحولت بفعل الاستبداد إلى جهادية!

ضمن هذا السياق الذي تحدثنا عنه آنفاً نشأ تيار سلفي ديني جديد ينادي بالإصلاح في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وهو تيار أطلق عليه الباحث السوري، عبد الله حنا، اسم «السلفية التنويرية» تمييزاً له عن السلفية الجهادية.

وقد تجلّى هذا التيار في عدد من الجمعيات الدينية ورجال الدين الذين امتلكوا رؤية مخالفة للسائد، ومنها على سبيل المثال لا الحصر، جمعية المقاصد الخيرية وحلقة عبد الرزاق البيطار وجمال الدين القاسمي التي ضمّت عدد من علماء وشيوخ دمشق الإصلاحيين الذين «أخذوا يجتمعون على قراءة الحديث ويطلبون الدليل على أقوال الفقهاء» وهو ما عارضته السلطة العثمانية ودعت إلى محاكمة الشيخين في المحكمة الشرعية في دمشق ١٨٩٦ بتهمة الاجتهاد.

وهناك أيضاً، حلقة دمشق الكبرى التي أسسها الشيخ طاهر الجزائري، والذي اضطر إلى مغادرة دمشق إلى القاهرة بفعل الاستبداد العثماني الذي قاده السلطان عبد الحميد في عام ١٩٠٧. وبعد رحيل السلطان عبد الحميد تشكلت العديد من الجمعيات والأحزاب السياسية، منها جمعية النهضة العربية التي أسست عام (١٩٠٦) ولكنها لم تنشط إلا بعد زوال الاستبداد الحميدي العثماني وجمعية الإخاء العربي العثماني في إسطنبول (١٩٠٨) وجمعية المنتدى الأدبي (١٩٠٩) والجمعية القحطانية السرية والجمعية العربية الفتاة والجمعية الإصلاحية الدمشقية، حيث دعا هؤلاء إلى تعليم العلم الحديث وتمجيد التراث العربي وتبني قيم العصر الحديث وتخليص الدين من العادات والتقاليد العثمانية التي حكمته لعقد طويل.

وقد كانت أغلب هذه الجمعيات والأحزاب تنوس بين الديني والسياسي، وكان مقيّضاً لهذا التيار الديني الإصلاحي والذي لا يخلو من هموم سياسية، لو أمكن له الاستمرار أن يشكّل ويؤسس لخطاب حداثي داخل الخطاب الديني نفسه وخارج فضاء السلطة.

لكن انهيار السلطنة العثمانية وقدوم المستعمر الفرنسي والبريطاني إلى المنطقة؛ ونكث وعودهم للشريف حسين الذي قاد الثورة العربية الكبرى ضد العثمانيين، أدى إلى حدوث ردة فعل في المجتمعات المشرقية تجاه هذا المستعمر المختلف دينياً، ردة فعل تداخل فيها الديني بالخطاب المقاوم التحرري مع تقدّم الخطاب التحرري على حساب البعد الإصلاحي الديني، وهو أمر مفهوم في هذه الحالات ومتوقع، حيث تشكلت أيضاً، وبدافع من التحولات السياسية الجديدة والمهام التي طرحت نفسها خلال مرحلة الاستعمار الفرنسي العديد من الجمعيات الدينية والخيرية الهادفة على الحفاظ على دين المجتمع وعاداته خوفاً من الغزو الاستعماري القادم والساعي لتحريف الدين وفق رؤية هؤلاء طبعاً.

ولأن الخطاب التحرري الديني الذي ساد في نهايات الإمبراطورية العثمانية لم يكن قد توسع وتمدد

شعبياً، ولم يقيض له النجاة والنجاح بفعل اضطهاد السلطة (القاسمي، والبيطار ومحمد كرد علي والكواكبي..)، فإن جوهر وعقيدة هذه الجمعيات التي تشكلت كان جوهراً سلفياً تقليدياً، وهو الجوهر نفسه الذي كان سائداً إبان الاحتلال العثماني أي إنه خطاب السلطة الديني مضافاً له خطاب رجال الدين السلفيين بالمعنى التقليدي والمضاد للحداثة، مع فارق أنه تحجّب بخطاب مقاومة المستعمر الفرنسي، وهو ما أعطاه شرعية تحررية على المستوى السياسي دون أن يطال التحرر أي من «ميكانيزمات» هذا الخطاب.

ومن هذه الجمعيات والمؤسسات الدينية التي تشكلت في فترة الانتداب الفرنسي: الجمعية الغراء وجمعية التمدن الإسلامي وجمعية الهداية الإسلامية وجمعية البر والأخلاق الإسلامية وجمعية العلماء والإخوان المسلمين.

سر اختفاء ملامح الحداثة من الخطاب الديني!

بفعل الخطاب التحرري وتغير روح العصر وتقدم عصر القوميات ودخول إيديولوجيات وأفكار جديدة (الشيوعية، الليبرالية، القومية، الحداثة، الاشتراكية) بدأت رياح الأفكار الحداثية تهب على المجتمع السوري، الأمر الذي فرض نفسه، وكان له أثره على التيار الديني بكافة أشكاله، فخلق خطابات متعددة داخل هذا الخطاب، بعضها مشدود للقديم وبعضها مشدود للحديث.

لكن مع بقاء البنية العميقة للخطاب الديني هي هي نفسها، أي إن عملية إنتاج المعنى ما طالها أي تغيير، وكان التغير فقط على مستوى الخطاب السياسي الذي عبّر عن مصالح القائمين على هذه الجمعيات والذي تقاطع أو تنافر مع الخطاب السياسي الذي سعى هو الآخر للاستفادة من شعبية هذه الجمعيات في الإطار السياسي.

هنا ضمن هذا السياق، سنلمح بوادر خطاب ديني وسطي ينحو للتعاون مع الأقليات والتعاون معها والانفتاح على المجتمع بكافة أطيافه، وهو خطاب ناتج بدوره عن التحررية المقاومة التي حملها هذا أصحاب هذا الخطاب أكثر مما هو خطاب حداثي عميق، يعلن عن مصالحة حقيقية بين الدين والحداثة، إذ لم يكن خطابهم هذا ناجم في العمق عن تغيّر جذري في النظرة الأرثوذكسية للخطاب الإسلامي نحو تلك الأقليات بقدر ما هو محاولة منهم لقطع الطريق على المستعمر الساعي لتقسيم سورية.

وهو الخطاب الذي استمر طيلة فترة الحكم الديمقراطي القصير الذي عرفته سورية حتى عام ١٩٥٨ وهو تاريخ الوحدة مع سورية، وهو الخطاب الذي يشكل المرشد العام للإخوان المسلمين مصطفى السباعي نموذجاً حياً له، إلى درجة أنه عرف باسم «**الشيخ الأحمر**»، حيث نجد أن خطابه الديني يستند إلى سلفية محافظة في حين أن خطابه السياسي ينتمي إلى نوع من الحداثة التي تأخذ بالاشتراكية وغيرها من مفردات الحداثة، ما يعني أن الخطاب الديني السائد بقي في العمق خطابا دينياً أصولياً، لم يطاله الإصلاح أبداً، وهذا ما يفسر لنا اختفاء ملامح الحداثة من الخطاب الديني عندما لم يعد المناخ السياسي يسمح بذلك، ليبقى عمقه المحافظ الذي أدى لاحقا إلى ولادة التيار الجهادي الأصولي المسلح

داخل حركة الإخوان المسلمين نفسها.

سلطة البعث والعلاقة بين الدين والسلطة!

منذ عهد الوحدة وقدوم البعث إلى السلطة بدأت ملامح علاقة جديدة تتشكل بين الدين والسلطة في المجتمع السوري، حيث بدأت السلطات التي بنت مشروعيتها السياسية بالمعنى الظاهري من خارج الجذر الديني، أي على القومية العربية ومفردات الحداثة، بدأت تدخل في صراع واضح وعميق مع السلطات والجمعيات الدينية التي لها دور بارز في الشارع السوري، وهو صراع سياسي واقتصادي واجتماعي وطبقي في العمق، وإن أخفى الأمر تحت ثنائية حداثة/ قدامة، إذ رغم أن هذا هو الشكل الظاهري له، إلا أنه في العمق هو نتاج كل ذلك، خاصة بعد أن عملت السلطات على الهيمنة المطلقة على المجتمع، وبدأت تجريد الجمعيات الدينية من مؤسساتها ومصادر تمويلها، خوفاً من أن تستخدم ضدها.

فاندلع إثر هذه السياسية البعثية الاستبدادية منذ نهاية خمسينيات القرن الماضي وحتى ثمانيات القرن الماضي صراع واضح الملامح، بدأ يتصاعد تدريجياً بين أنصار «الحداثة» ممثلين بالسلطة القومية وبعض الأحزاب التي وقفت إلى جانبها أو كانت معارضة لها، وممثلي التيار القديم مع بعض «الحداثيين» الذين وقفوا إلى جانب التيارات الدينية ضد السلطة.

ما يبين لنا أن الموقف من السلطة هو ما كان يحكم هذه التحالفات لا الموقف الأيديولوجي، مع التشديد الشديد على أن الحداثة التي نعنيها هنا حين نقول «أنصار الحداثة» ليست حداثة عميقة الجذور إنما حداثة شكلية رفعت ظاهراً شعار العلمانية والتحديث؛ في حين أنها بقيت في العمق تنتمي إلى ما قبل الحداثة ومفرداتها.

إذ لم تكن الأخيرة أكثر من حجاب ساتر للعنف وبغية استجرار الشرعية، وهو ما انكشف تماماً، وما يمكن اعتباره دليلاً واضحاً على تهافت هذه الحداثة وزيفها، أن تلك السلطات عملت وعمدت حين وصلت مأزقها المعلن إلى استخدام الخطاب الديني لتبرير سلطتها عبر دفع تلك المؤسسات والجمعيات الدينية (وزارة الأوقاف، مجمع أبي النور، معهد الفتح، تنظيم القبيسيات، كلية الشريعة، أئمة الجوامع...) إلى النطق بخطابها، ومن اعترض على هذا الأمر كان نصيبه المنفى أو السجن (الإخوان المسلمين السوريين).

وهنا نشأ الاستقطاب العميق بين السلطة الحداثية بالظاهر والممثلين المؤدلجين والناطقين باسم الإسلام، حيث سعى كل منهما على احتكار النطق باسم الإسلام.

ولكن الملفت هنا، هو تقاطع الطرفين على أمر واحد، وهو تغذية الطرفين للنسخة الأرثوذكسية من الإسلام، إي الإسلام المحافظ والبعيد عن روح الحداثة، حيث حرص الطرفان على الحفاظ على «إسلام الأجداد» كما هو بعد تجييره لمصلحتهما التي التقت ضد الإصلاح الديني والاجتهاد والمصالحة مع الحداثة، لإدراك الطرفين أن هكذا نوع من الإسلام يصب في نهاية المطاف ضد مصالحهما، حتى وإن تحدثا في العلن عن التسامح والحداثة والديمقراطية، فإنهم في العمق وفي السياسات والمواقف والمؤسسات ذات الصلة بعملية بناء المعنى الديني، أي الخطاب بقيت هي نفسها، أي بقي الخطاب نفسه الذي كان سائداً في القرون الوسطى. وانضم إليهم في ذلك أصحاب الخطاب اليساري والعلماني

الذي بقيت مقاربته الدينية ذات محاباة لهذا الطرف أو ذاك بعيدا عن أيّة عملية نقدية جذرية للدين.

الخلاصة

وهكذا في الوقت الذي كان الخطاب العلني الظاهري لكل هؤلاء يتحدث عن الحداثة والديمقراطية، فإن الفعل الحقيقي لمواقفهم وسياساتهم على الأرض لم يكن يعمل إلا على تشجيع وتوسيع رقعة الإسلام المحافظ بنسخته الأرثوذكسية، والتي كانت تتغذى في العقود الأخيرة من مواقع أخرى كثيرة، منها مع هو داخلي (تلاعب السلطات بها ضمن إيديولوجية الحرب على الإرهاب) ومنها ما هو خارجي (الحرب الأفغانية، الثورة الدينية الإيرانية وما خلفته من حرب أهلية باردة داخل الإسلام، القاعدة في العراق واليمن والمغرب العربي، الإعلام الطائفي على مدار الساعة..).

وبذلك نعرف عملياً أن القاع السوري كان مضبوطاً طيلة سنوات الاستبداد الأسدي البعثي، بفعل القمع والاستبداد؛ لا بفعل أنه إسلام وسطي ومقبول كما كانت تروج له السلطة، خاصة فيما يخص إسلام الإرياف الذي يختلف عموماً وتاريخياً عن إسلام المدن، ودور الإسلام الريفي في احتضان السلفية الجهادية؛ والتفاعل معها!

ولهذا، وجدنا في نهاية المطاف، كيف أنه بعد أن ضعفت السلطة السورية، بدأت تظهر الخطابات المخبأة والمخفية تحت حجابات السلطة والخطاب الديني والحداثي المعارض، وهذا ما يفسر لنا ما حدث، حيث إن إلقاء نظرة متفحصة لهذا المسار منذ نهايات عصر الإمبراطورية العثمانية حتى اليوم، يوضح لنا أن عدم نجاح الإصلاح الديني أدى إلى سيادة الخطاب الديني المحافظ نفسه والبعيد عن روح العصر، وهو نفسه الخطاب الذي تكرّس عملياً منذ هزيمة التيار العقلاني في الإسلام والذي مثله ابن رشد والمعتزلة ثم الإمام محمد عبده ومدرسته؛ إلى محمد شحرور وجودت سعيد وفرج فودة ونصر حامد أبو زيد.

مراجع تمت الاستعانة بها لإعداد هذه الورقة:

(١): جمال الدين القاسمي وعصره، ظافر جمال الدين القاسمي، دمشق، مكتبة أطلس.

(٢): صفحات من تاريخ الأحزاب السياسية في سورية القرن العشرين وأجواؤها الاجتماعية، عبد الله حنا، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات.

(٣): السياسة الدينية والدول العلمانية، سكوت هيبارد، سلسلة عالم المعرفة ٤١٣، يونيو ٢٠١٤.

(٤): أين هو الفكر الإسلامي المعاصر، محمد أركون، دار الساقي.

(٥): يثرب الجديد، محمد جمال باروت، دار الريس.

(٦): مذكرات أكرم الحوراني، مكتبة مدبولي، القاهرة.